مهدّدات الفقر والعطالة على المجتمع وسبل علاجهما في ضوء السُّنة والسّيرة النّبويّة

د. حسن علي حسين سليمان (★)

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بُعثَ رحمة للعالمين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وسار على نهجه إلى يوم الدين. أمّا بعد

فإن من أخطر ما تُعاني منه الأمم والشعوب، الفقر والعطالة، وهما مشكلتان مختلفتان، لكنهما متواثقتان برباط واحد، وكل منهما انعكاس للآخر، وتتعدد صورهما وتختلف من مجتمع إلى آخر، ومن بيئةٍ إلى أخرى، وظلتا تشكّلان هاجساً مخيفاً إذ نتجت عنهما كثير من الآثار السالبة على المجتمعات، وصار الفقر والعطالة مهدد ين يفتكا ن بالنسيج الاجتماعي، فكثير من الجرائم الخلقية، وانتهاك الحرمات، يقع بسببهما، فكان لا بد من الوقوف على هاتين المشكلتين، وعلى الآثار الناتجة عنهما، وأسبابهما، ومظاهرهما، حتى يتيسر علاجهما وفق منهج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، منهج النبوة المقتبس من نور الربانية، والذي تُمثّله السنة النبوية ذلك المنهج الذي ظلّ يَقدّم الحلول النّاجعة لكافةِ مشكلاتِ المجتمع، بل كل مشكلات الحياة

(★) أستاذ الحديث المشارك بكلية القرآن الكريم بالجامعة ومعار حالياً لجامعة تبوك .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في كون موضوعه من أكثر القضايا المؤرقة للشعوب والدول والحكومات على السواء، فالعطالة والفقر هاجسان يؤرقان مضاجع المجتمعات، وعلاجهما من أهم الأولويات، فبعلاجهما تسلم المجتمعات من أشد المخاطر التي تتهدده ا، وتتعافي من كثير من العلل والأمراض

تأتي أهمية البحث في كونه يكشف القدرة العظي م ة والإمكانات الهائلة المضمنة في المنهج النبوي لمعالجة مشكلتي الفقر والعطالة

مشكلة البحث

تتلخص مشكلة البحث في طرح جملة من الأسئلة التي يجاب عليها:وهي

1/ ماهو الفقر؟ وما هي العطالة؟ وما هي مظاهرهما؟

2/ هل يشكل الفقر والعطالة مهددان للمجتمع؟

4/ ما هي المهددات التي تنتج عن مشكلتي الفقر والعطالة؟

5/ كيف عالجت السنة النبوية المطهرة مشكلتي الفقر والعطالة؟

منهج البحث

أُعمل في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي والاستنباطي حيث:

1/ أقوم بوصف ظاهرة الفقر، والعطالة وتحليلهما واستنباط الآثار والأحكام والقواعد

2/ أعزو الآيات إلى سورها مع بيان اسم السورة ورقم الآية

3/ أقوم بتخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث بذكر الكتاب والباب ورقم الحديث إن وجد والحكم عليه

4 / أُشير إلى المصادر والمراجع في الهامش

5/ أثبت المصادر والمراجع التي اعتمدَّ عليها في آخر البحث

الدراسات السابقة

1/ من خلال مراجعتي لما كتب في هذا الموضوع، وجدت مقالاً للدكتور راغب السرجاني بعنوان الحلّ النبوي لمشكلتي العطالة والفقر، مقالا منشوراً على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) وهو مقال تناول الموضوع تناولاً عامّاً، ولم يقف على التفاصيل

2/ بحث بعنوان تحديات العطالة في المجتمع الفلسطيني وآلية علاجها من منظور إسلامي، بحث مقدّم إلى مؤتمر "الإسلام والتحديات المعاصرة" الذي عقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية، في الفترة 2- 2007/4/3م، إعداد الأستاذة خلود عطية الفليت

4/ كتاب مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام لفضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، وحقيقة لقد استفدت من هذه الدراسات واستعنت بها في هذا البحث

هيكل البحث

المقدمة وتتضمن أهمية البحث وأسباب، اختياره ومشكلته، ومنهجية العمل فيه، والدراسات السابقة

الفصل الأول التعريف بالفقر والعطالة وآثارهما

المبحث الأول التعريف بالفقر والعطالة

المطلب الأول التعريف بالفقر في اللغة والاصطلاح

المطلب الثاني التعريف بالعطالة في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني الآثار الناتجة عن الفقر والعطالة وتهديدهما للمجتمع

المطلب الأول الآثار الاقتصادية

المطلب الثاني الآثار الاجتماعية

المطلب الثالث الآثار الأخلاقية

الفصل الثاني معالجة مشكلتي الفقر والعطالة وآثارهما في ضوء السنة والسيرة

المبحث الأول معالجة مشكلة الفقر وآثاره في ضوء السنة والسيرة
المطلب الأول الحثُّ على العمل ومحاربة التّسوّل
المطلب الثاني فريضة الزكاة والإنفاق
المطلب الثالث تقوية البنى الإنتاجية للفقراء
المبحث الثاني معالجة مشكلة العطالة وآثارها في ضوء السنة والسيرة
المطلب الأول ذمّ البطالة والدعوة للسعي
المطلب الثاني التأهيل والتّدريب
المطلب الثالث توفير فرص العمل
المطلب الرابع معالجة الفقر والعطالة بين الواقع والاهتداء بالسنة
الخاتمة
المصادر والمراجع

الفصل الأول

التّعريف بالفقر والعطالة ومظاهرهما

المبحث الأول

التعريف بالفقر والعطالة

المطلب الأول التّعريف بالفقر والفقير في اللغة والاصطلاح

الفقر في:اللغة

يأتي الفقر في اللغة بعدّة معان منها الاحتياج كما في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾[1] أي المحتاجون إليه ، ومنها الضّعف ، رُوِىَ عن الشَّافِعيّ رحمه الله أَنَّه قَالَ الفُقَراءُ هم الزَّمْنَى الضِّعافُ الَّذِينَ لا حِرْفَةَ لَهُم ، وأَهْلُ الحِرَف الضَّعِيفَة الَّذِين لا تَقَعُ حِرْفَتُهم من حاجَتِهم مَوْقِعاً ، والفقر أيضاً ضد الغنى ، والفقير هو الذي اتصف بالفقرِ وهو المحتاج عند العرب[2]، قال أَبو عَمرو ابن العَلاءِ، فيما يَرْوِى عنه يُونُسُ الفَقِيرُ الَّذِي له ما يَأْكُلُ، والمِسْكِينُ مَنْ لا شَيْءَ له وقال يُونُسُ قُلْتُ لأَعْرَابِيّ مَزَّةً أَفَقِيرٌ أَنْتَ فقال لا والله بَلْ مِسْكِينٌ [3]، الفقر هو أحد الأمَرَّين، روي عن الأصمعي قال سمعتُ أعرابياً يدعو لرجل فقال جنَّبك اللّه الأمَرَّين وكفاك شرَّ الأجوفين وأذاقك البردين، قال القالي الأمَرَّان الفَقْر والعُري والأجوفان البَطْن والفرج والبردان

([1]) سورة فاطر الآية : 15 .

([2]) كتاب الأم ، مُحَمَّد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله ، دار المعرفة ، 1393 ، بيروت ، 2 / 83 .

(3) انظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، أبو الفيض: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية ، 12 / 335

برد الغنى وبرد العافية(1)

1/ مصطلح الفقر

تعددت مصطلحات الفقر وأختصرت ما ورد من اصطلاحاته في ثلاثة تعريفات

/أ يطلق الفقر على الزَمَانَة(2) مع الحاجة الشديدة التي تمنع الشخص من القدرة على الكسب لنفسه ولمن يعول.

ب/ الفقر هو فقدان الشيء الذي تقوم به حاجة الإنسان، أو ضعفه وقلّته

ج/ أنّه عدم القدرة على تحقيق الحدّ الأدنى من مستوى المعيشة.

أما مصطلح الفقير فقد عرّفت به كتب الفقه على أوجه بينها اختلاف يسير، فروي أن الفقير هو الذي يسأل ويظهر افتقاره وحاجته إلى الناس (3) وقيل هو العادم للمال والكسب الذي يقع موقعاً من حاجته كمن يحتاج إلى عشرة ولا يملك أو يكتسب إلا درهمين أو ثلاثة ولا يشترط فيه الزمانة ولا التّعفُّف عن المسئلة(4) .

وقد يختلف تعريف الفقر باختلاف العصر والمكان ، ومن التعريفات المعاصرة للفقر الحرمان المادي ال ذي يمكن أن يشار إليه بانخفاض استهلاك الغذاء والحرمان من السلع المعمرة،

---

(1) انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الكتب العلمية – بيروت، طبعة الأولى، 1998 ، تحقيق : فؤاد علي منصور، 1 / 114 .

(2)الزَّمَانَةُ : الفِعْل من الزمانة : زَمِنَ يَزْمَنَ زَمَناً وزَمانةً والجميع: الزَّمْنَى وهم سَائِرُ أَصْحَابِ الْآفَاتِ كَالْمَرْضَى وَالصَّرْعَى وَالْجَرْحَى وَالْقَتْلَى وَالْأَسْرَى وَالْهُلْكَى وَالصَّعْقَى (كتاب العين: أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال ، د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، 7 / 375 .)

(3) المبسوط ، شمس الدين أبو بكر مُحَمَّد بن أبي سهل السرخسي : تحقيق: خليل محي الدين الميس ، الطبعة الأولى، 1421هـ 2000م ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ، 3 / 14

(4) غاية البيان شرح زبد ابن رسلان، مُحَمَّد بن أحمد الرملي الأنصاري، دار المعرفة، بيروت، 148 . وانظر: كفاية الأخيار في حلّ غاية الاختصار، تقي الدين أبي بكر بن مُحَمَّد الحسيني الحصيني الدمشقي الشافعي، تحقيق علي عبد الحميد بلطجي و مُحَمَّد وهبي سليمان، دار الخير، 1994 م، دمشق ، ص 190.

والأصول المادية الأخرى ، وفقدان الضمانات لمواجهة الحالات الطارئة كالمرض والإعاقة والبطالة ويعرف الفقر عند وزارة الرعاية الاجتماعية بالسودان بعدم القدرة على الوفاء بالحدّ الأدنى من الضرورات الأساسية للحياة الفردية والجماعية التي تحفظ الدين والنفس والنسل والمال والعقل[1]

المطلب الثاني التعريف بالعطالة في اللغة والاصطلاح

العطالة في اللغة تعود إلى مصدر عطل ، ومعناه الخلو والتفريغ والترك فيقال عَطِلَ الرجل من المال والأدب، بمعنى خلا، ويقال فلان ذو عُطْلَة إذا لم تكن ضيعة يمارسها وبقال عَطِلَت المرأة إذا خلا جيدها من القلائد، والتعطيل معناه الإخلاء وترك الشيء ضياعا [2]. ويطلق على العطالة اسم البطالة وهي التعطل فيقال بطل الأجير إذا تعطل [3]، وبَطَلَ بُطْلاً وبُطولاً وبُطْلاناً بِضمهنَّ ذَهَبَ ضَياعاً وخُسْراً[4]، فالبطالة تشير إلى معنى التعطل والخسران والضياع

المبحث الثاني

(1) جيوب الفقر في ولاية الخرطوم ، ودور الزكاة في تخفيضها، إعداد : مجموعة من الباحثين، ص 35 .

(2) انظر: لسان العرب، مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 11 / 454 . وانظر : القاموس المحيط، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة – بيروت ص: 1335 . وانظر: الصحاح في اللغة، للجوهري، 1 / 479.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، 28 / 90.

(4) الكتاب : القاموس المحيط، مُحَمَّد بن يعقوب الفيروز آبادي، ص: 1249.

الآثار الناتجة عن الفقر ومهدداته

المطلب الأول الآثار الاقتصادية

يؤثر الفقر تأثيراً بالغاً على تنمية الموارد والإنتاج سواءً كان على مستوى الأفراد أو الدول، فجل هم الفقراء سد حاجاتهم من الطعام والشراب والمسكن والملبس، ولا تجد الفقراء يحققون من ذلك إلا اليسير، والمحدود، بل هم في حاجة دائمة وعسر، ومن كان هذا حاله فلا يفكر، في تنمية موارده بل همه أن يغطي دخله ما يحتاج إليه، وبالتالي ليس له فائض يستثمره ويزيد به دخله ناهيك عن العمل على تنمية مواردِ الدولة

وتنعكس هذه الآثار على التعليم، فإننا نجد ضعفاً واضحا في تعليم المجتمعات الفقيرة ، فلن يكون التعليم أولوية مع الحاجة إلى الغذاء، وقد ينعدم أحياناً وذلك لانصراف الفقراء إلى ما يسدون به الرمق، وكذلك نجد التسرُّب ا لهراسي يكثر في المجتمعات الفقيرة مقارنة مع المجتمعات الغنية، فينعكس ذلك على المعرفة، وين عكس على المستوى المعيشي الذي يبقى متدنياً بسبب الجهل

يحتاج الفقراء عادة إلى الاستدانة، وذلك لتغطية حاجياتهم في حالة انعدام المال، وربما يكونوا في حالة من الإعسار، وهذه يجعلهم محدود العطاء، ويضعف من حماسهم للإنتاج، فكل ما يحصل عليه يذهب للدائنين، وقد يضطر الفقير أحيانا بيع ما لديه، وفي غالب الأحيان يبيع أشياءه بثمن قليل وذلك للإضطرار فيزداد فقره، وهذا الوضع يقذف بالفقير بعيداً عن المساهمة في التنمية الاقتصادية

أما تأثرات الفقر على الدولة في اقتصادها فيظهر في مواردها فكل ما زاد الفقراء قل ت الموارد، لأن الفقير ليس لديه ما يستثمر به، وينتجه ليزيد الموارد، إضافة إلى استهلاكه المستمر، وما يكون من رصيد في دخل الدولة فإن كثيراً منه يذهب إلى تغطية حاجات الفقراء،

إضافة إلى ما يحدثه الفقر من تعرض أصحابه للأمراض نتيجة لسوء التغذية مما يقلل من نشاطه الاقتصادي، ويذهب ببعض الموارد تغطية للأدوية، ولو افترضنا أن للفقير إسهامات في التنمية فإنها قليلة جداً إذا ما قورنت بإسهامات الأغنياء، وذلك بسبب ضعف قدراته فهو في الغالب يستخدم الوسائل البدائية، إذ لا سبيل له لامتلاك التقنيات الحديثة التي تزيد الإنتاج وتشكل هذه الآثار تهديداً للمجتمع حيث يصبح في حالة من التفكك، فالفقراء ينصرفون إلى همومهم، ومن أخطر المهددات التي تتعرض لها المجتمعات الفقيرة، هي رهن إرادة هذه المجتمعات لدي أصحاب الأموال من المؤسسات، والدول الغنية، حيث تفرض الوصاية على هذه المجتمعات

المطلب الثاني الآثار الاجتماعية

إنّ آثار الفقر على المجتمع كثيرة والمهددات التي يحدثها فيه جسيمة وبالغة، فكل الجرائم المتعلقة بالمال من سرقة، واختلاس، وخيانة أمانة، تعود بالأساس على الفقر، ففي حالة انعدام الوازع، فإن الجوع والعجز عن الكسب يكونان سبباً مباشراً لانتهاك حرمة المال [1]، وتشتد تلك الآثار، في المجتمعات غير المتكافلة. التي تضطرب فيها موازين العدالة الاجتماعية، حيث يشعر الفقير بالغبن الشديد، وهو يرى الأغنياء في سعة، لا يأبهون لضيقهم منصرفون إلى الرفاهية في البناء المزخرف، وتجديد الأثاث كل موسم، فالفقير عندما يعايش هذه المشاهد ينزرع في قلبه بغض الأغنياء، ويغلب على طبعه الحسد [2] ويترتب على ذلك الإضرار بالمجتمع ومن الآثار الاجتماعية السيئة استغلال الفقراء في الاتجار بالمخدرات، والقيام بأدوار منافية للقيم والأخلاق كنشر المواد الإباحية وغيرها مما يشابهها، فيتعرض

(1) الجريمة والعقاب في الإسلام، المكتبة الشاملة ص 19 .

(2) انظر: مشكلة السرف في المجتمع المسلم وعلاجها في ضوء الإسلام، عبد الله بن إبراهيم الطريقي، الطبعة: الأولى، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، 1421 هـ . ص 121.

النسيج الاجتماعي للتفكك، فتكثر الجرائم بسبب المخدرات، وتذهب القيم الفاضلة، و يحل محلها الفجور والانسلاخ عن الأخلاق كما يعتبر التفكك الأسري وكثرة الطلاق من الآثار الاجتماعية السيئة للفقر وأحد مهددات، فكثير من حالات الطلاق تقع بسبب عجز الزوج عن الإنفاق، ومن ثم يحدث التفكك الأسري حيث تصير الأسرة بلا رقيب، فيغيب التوجيه والإرشاد، ويقع التفلت والانحراف. وكل ذلك يُشكّل جملة من المهددات التي تستهدف المجتمع .

المطلب الثالث: الآثار الأخلاقية

للفقر آثار جلّية وظاهرة على السلوك والأخلاق، فالفقير المحروم كثيراً ما يدفعه فقره إلى سلوك مشين، والأسوأ أن يؤدي هذا الحرمان إلى ا هتزاز وتغيّر في القيم الأخلاقية لديه ، فيتعلم الفقير بسبب فقره الكذب، فيدّعي ما ليس عنده ليسوغ عطف الناس عليه، فيصير كذاباً، وقد أشار النبي ﷺ إلى تأثر الأخلاق بسبب الفقر، فعن عروة بن الزبير أنّ عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم) قالت فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله فقال (إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف)[1] والحديث وإن كان في الدّين ولكن السبب الأساس في ذلك هو الفقر، وعدم القدرة على الأداء، بل إن هناك أحاديث تدل على وجود العلاقة بين الفقر ـ إذا لم يصحبه إيمان قوي ـ وبين الرذائل مثل السرقة، والاختلاس، ونحوه.[2] كما تكثر الجرائم الأخلاقية، كتفشي الزنا حيث تكون الحاجة دافعًا

(1) .أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، البخاري في باب : الدعاء قبل السلام ، 1 / 286 . طبعة : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407 – 1987 ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، ومسلم في باب : ما يستعاذ منه في الصلاة ، حديث رقم (1353) ، 2 / 92 ، طبعة دار الجيل ، بيروت .

(2) فقه الزكاة، الدكتور: يوسف القرضاوي، 2 / 85.

لممارسة الفاحشة، فقد دلّت بعض الدراسات الاجتماعية أن انتشار البغاء له ارتباط كبير بالفقر والحاجة وأن نسبة كبيرة ممن يمارسن البغاء على استعداد لترك الفاحشة إذا أتيحت لهن معيشة مناسبة، وزوج صالح(1)

الفصل الثاني

معالجة مشكلتي الفقر والعطالة وآثارهما في ضوء السنة والسيرة

المبحث الأول

معالجة مشكلة الفقر وآثاره في ضوء السنة والسيرة

المطلب الأول الحث على العمل ومحاربة التسول

جاءت السنة النبوية حاثة على العمل تدعو للكسب، مبينة أن الكسب عن طريق العمل هو السبيل المشروع لسد حاجة الإنسان وكفايته، وسعة عيشه، بل يستطيع أن يوفر ما يزيد على الحاجة، فيوسع على نفسه، وفوق ذلك يستطيع استثمار المال الذي معه، فيتضاعف كسبه، ولذا نجد السنة النبوية، قد حثت بشدة على الكسب عن طريق العمل وشجعت عليه، وفي المقابل حذرت من القعود والتسول والآثار في السنة النبوية تتعدد في مضامينها وأهدافها، فمنها ما يحث على العمل لكونه مهمة إنسانية لا بد منها وبيان أنه وسيلة الكسب المشروعة، ومنها ما يحث ويشجع على أعمال بعينها، ويبين أهميتها ومنافعها للناس

فمن الأحاديث التي جاءت تحث على العمل وتدعو له ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لإن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من

(1) انظر: تأملات إسلامية في قضايا الإنسان والمجتمع، د. رشدي فكار، ط، مكتبة وهبة، القاهرة 1980 ص 148.

أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه) [1] فالحديث فيه إرشاد من النبي ﷺ للناس على ضرورة العمل، وهو الوسيلة المشروعة للكسب، ولما كانت حوائج الناس لا تنقضي إلا بالمال فلا سبيل لنيله بعزة وكرامة، إلا بالعمل ولو كان ذاك العمل مما لا يرغب فيه الناس، أو أن دخله قليل ، وتخصيص النبي ﷺ للاحتطاب، أنه لا كلفة فيه وميسر يستطيعه كلّ ساعٍ، والحديث فيه إشارة إلى الذين لا يملكون مالا يؤسسون به أعمالاً، أو أن وسائلهم ضعيفة، أن يبحثوا عن الأعمال التي لا كلفة فيها وقليلة المخاطر، ولا بذل فيها سوى السعي والشيء اليسير من المال.

ومما يزيد حالات الفقر أن بعض الناس ذوي الدخل المحدود يتطلعون إلى أعمال عظيمة الربح، ولكن فيها مخاطر عظيمة على المال، فإذا وقع الفشل في تلك الأعمال صار حال الفقير المحدود الدخل أسوأ، ولذا أرشد النبي ﷺ من لا يملك شيئاً يستثمر به، أن يأخذ حبلاً أو فأساً فيحتطب ، وهذا التوجيه على سبيل المثال لا الحصر، ففي زماننا هذا أعمال كثيرة قليلة المخاطر كثيرة النفع، لا تحتاج إلا إلى اليسير من المال مع السعي والجد، ثم يطور الشخص هذه الأعمال شيئاً فشيئاً فيتعاظم الكسب، ومتى ما تحقق للإنسان كسب أقام به عيشه في سهولة ويسر ، يكون قد رفع عن نفسه حالة الحاجة والفقر ، إضافة إلى مساهمة العامل في زيادة الموارد الأمر الذي يسهم بدوره في تحسين الوضع الاقتصادي للمجتمع والدولة، ولعلّ هذه الوصفة النبوية هي من أنجع الوسائل لدفع الفقر والحاجة عن الإنسان، وهذه واحدة من وسائل معالجة الفقر التي دعت لها السنة النبوية، إضافة إلى تحذير النبي ﷺ من ترك العمل

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه ،في كتاب البيوع ن باب كسب الرجل عمله بيده , حديث رقم : (1968) ، 2 / 730 . وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة ، باب كراهية المسألة للناس ، بلفظ : (وَاللَّهِ لأَنْ يَغْدُوَ أَحَدُكُمْ فَيَحْطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهُ) حديث رقم (2448) ، 3 / 96 . وأخرجه النسائي ، في كتاب الزكاة ، باب المسألة ، بلفظ : (لأن يحتزم أحدكم بحزمة حطب فيحملها على ظهره فيبيعها) حديث رقم : (2365) ، طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1411 هـ – 1991 م ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري و سيد كسروي حسن .

والاعتماد على التسول، فإن من أسباب الفقر التسول، فالمتسوّل مُهْدِر لجهده ببذله في سؤال الناس، ومهدر لجهد غيره بأن يأخذ من الغير بلا مقابل، ومن أجل رفع الفقر تؤكد السنة النبوية على منع التسول، ومحاربته بكل الوسائل المعنوية والمادية، فدعت السنة النبوية إلى التعفف والاستغناء عن ما في أيدي الناس، فبينت أن من أسباب الفقر التسول، وتركه والاستغناء والاستعفاف من أسباب الغنى، فالمتسول يكون في حالة من الفقر، وإن ملك كنوزاً من المال فهو في حاجة دائمة لا ينتفع بالمال ولا ينفع به غيره، والمتعفف يبذل جهده، ويعمل فكره كيف يدبر عيشه بطريقة كريمة، فبذل الجهد وإعمال الفكر يثمران خيراً، أخرج ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال قال رسول الله ﷺ (لا يفتح إنسان على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر، لأن يعمد الرجل حبلاً إلى جبل فيحتطب على ظهره ويأكل منه، خير من أن يسأل الناس معطى أو ممنوعا) [1] وأخرج ابن حبان أيضاً، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال أتيت رسول الله ﷺ وأنا أريد أن أسأله ، فسمعته يخطب وهو يقول (من يستغن يغنه الله، ومن يستعفف يعفه الله ومن سألنا أعطيناه) قال فرجعت ولم أسأله، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً) [2]، انظر كيف كان استعفاف أبي سعيد الخدري سبباً في غناه، فصار أكثر الأنصار مالاً، وذلك أن الاستعفاف يفتح للمتعفف سبلاً للعيش لا يمكن التفكير فيها إذا وجد ما يحتاجه عن طريق السؤال وهكذا تبين السنة النبوية أن من سبل معالجة الفقر، الحثّ على العمل ولو بالقليل ، ومنع التسول،

(1) أخرجه ابن حبان في صحيحه، في باب: باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر ، حديث رقم (3387)، 8 / 182 ، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ،1414 هـ - 1993م ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده، من مسند أبي هريرة ، حديث رقم (9411) ، 2 / 418 . . طبعة مؤسسة قرطبة – القاهرة .

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه، في باب: باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر ، حديث رقم (3398) ، 8 / 191 .

والحرص على الاستعفاف كما أرشدت السنة النبوية إلى استحباب العمل في جانب الحرف اليدوية، وبينت أنها أفضل المكاسب، فعن رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ـ رضي الله عنه ـ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ (عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ)(1).

وروى المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (ما أكل أحد طعاما قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، و أنّ نبيّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)(2). فمن خلال هذه الأحاديث تبين السنة النبوية أن من سبل معالجة الفقر السعي للعمل وترك القعود، واستغلال الموارد المتاحة ويلاحظ في بلادنا ظهور موارد عديدة من أبرزها الذهب، فنهض جمع كبير من الناس ينقبون عنه، وقد أحدث لهم نقلة كبيرة في حياتهم فأخرج عدداً كبيراً منهم من دائرة الفقر وأسهم في زيادة الموارد الاقتصادية للدولة، فعلى الدولة تشجيعهم، وتوفير الوسائل المعينة لهم وتدريبهم

محاربة التسول، وإرشاد الناس إلى مخاطره، والدعوة للاستعفاف ويكون ذلك بالإرشاد إلى وسائل الكسب المشروعة، والإعانة عليها

الاهتمام بالحرف والأعمال اليدوية، والنهوض بها والاهتمام بالتدريب المهني والتقني، وتمليك وسائل الانتاج بطرق ميسرة، بالإضافة إلى التأهيل الجيد، والجدوى الاقتصادية

المطلب الثاني فريضة الزكاة والإنفاق

فريضة الزكاة هذا الركن الثالث في الإسلام بعد الصلاة، فاعتنى بها الإسلام وجعله قرينة الصلاة، وخصص لها مصارف محددة أولهما الفقراء والمساكين، فقدموا على الأصناف الستة الباقية في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث رافع بن خديج ﷺ، حديث رقم :(17304) ، والحديث حسن لغيره ، 4 / 141 .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث رقم: (1966)، 2 / 730.

وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[1] فتجيء فريضة الزكاة دفعا للفقر عن الفقراء والمساكين ونقلهم من الفقر إلى الكفاية والغنى، فلا ينشغلوا عن عبادة الله بالكد ليلا ونهارا ، إن الناس إذا توافرت لهم كفايتهم وكفاية من يعولونه استطاعوا أن يطمئنوا في حياتهم ويتجهوا بالعبادة الخاشعة إلى ربهم، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف وليس أدل على كراهية الإسلام للفقر وحبه للغنى وللحياة الطيبة من أن الله تعالى امتن على رسوله بالغنى فقال تعالى ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴾[2]. وامتن على المسلمين بعد الهجرة فقال: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[3] والمتأمل في جملة الأموال التي يمكن تحصيلها من الزكاة لوجدها كافية لمحو الفقر عن المجتمع فالزكاة مورد ضخم ، فهي العشر، أو نصف العشر من الحاصلات الزراعية، عن عبد الله بن عمر قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عثريا الْعُشْرُ وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ)[4]، ومن الناتج الحيواني نسبة تتراوح مابين نصف العشر إلى ربعه، ومن النقد وكل الأموال التجارية ربع العشر [5]، فلو تمّ تحصيل الزكاة على الوجه المطلوب، لكان هناك عائداً ضخماً من الأموال، أولى الناس به

(1) سورة التوبة، الآية: (60).

(2) سورة الضحى، الآية: (8).

(3) سورة الأنفال، الآية: (26).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الزكاة ، باب العشر فيما يسقى بماء السماء، حديث رقم : (1412) ، 2 / 540 .

(5) انظر: مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، الدكتور: يوسف القرضاوي، موسسة الرسالة، 1406 هـ ـ 1985 م، بيروت، ص: 66 .

الفقراء والمساكين، وهم المقدمون في مصارفها، والزكاة تعالج مشكلة الفقر من جهتين، فهي من ناحية تعالج الحاجة العاجلة للفقير من كفاية في الطعام وغيره من الحاجيات المعاصرة من صحة، وتعليم وخدمات ضرورية، ومن ناحية أخرى تسهم في رفع الفقر كلية، بإعطاء الفقير ما يموله ويحوله إلى منتج يسهم بنفسه في دفع الفقر، بل إلى غنيٍ يدفع الفقر عن غيره بدفع الزكاة والإنفاق في سبيل الله، وفي السودان بالرغم من قيام مؤسسة ديوان الزكاة لأكثر من عقدين إلا أن آثاره في محو الفقر محدودة، فإنه يسهم في علاج بعض الحالات الاضطراية، أو إعانات عاجلة، أما إسهامه في محو الفقر بتمليك وسائل الانتاج فهو ضعيف ولا يتصور أحد أن علاج مشكلة الفقر تزال بالزكاة وحدها، فهناك إشكالات تتعلق بإدارة الزكاة من ناحية، وبالمجتمع أو الدولة من ناحية أخرى، فهل تؤخذ الزكاة من كل من وجبت في حقّه؟ أم هناك قصور في تحصيلها؟ فأصحاب الأموال في مجتمعنا مازالت طائفة منهم تظن أن الزكاة ضريبة للدولة، وليس عبادة وفريضة، ولذا يتساهلون في دفعها أو يتهربون منها وهذا يؤثر على ضعف إيراداتها، وهل حقيقة أن ديوان الزكاة يتحصل ما بين العشر ونصفه من جملة إنتاج المحاصيل الزراعية، فالقصور في هذه الجوانب يؤثر في إضعاف إسهام الزكاة في معالجة الفقر، أما من ناحية أخرى فإن المجتمعات والدول تتفاوت في درجة الغنى والفقر، فالمجتمعات والدول الفقيرة يكون عائد الزكاة فيها ضعيف، وبالتالي يكون إسهامه محدود في معالجة الفقر، ولذا فتحت السنة النبوية أبواباً كثيرة، فبعد فريضة الزكاة التي هي مسئولية الدولة يأتي الانفاق في سبيل الله، فحثت جملة من الأحاديث النبوية على الإنفاق ومدحت المنفقين، ورفعت درجاتهم، فمن ما جاء في ذلك ما رواه أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ يَا

رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُحَاءَ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ، أَرْجُو بِرَهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ، قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بَخٍ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ.[1] وعنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِفُلاَنٍ نَخْلَةً، وَأَنَا أُقِيمُ حَائِطِي بِهَا، [فَأْمُرْهُ أَنْ يُعْطِيَنِي حَتَّى أُقِيمَ حَائِطِي بِهَا]، فَقَالَ لَهُ النَّبِي ﷺ أَعْطِهَا إِيَّاهُ بِنَخْلَةٍ فِى الْجَنَّةِ، فَأَبَى فَأَتَاهُ أَبُو الدَّحْدَاحِ، فَقَالَ بِعْنِي نَخْلَتَكَ بِحَائِطِي، فَفَعَلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّى قَدِ ابْتَعْتُ النَّخْلَةَ بِحَائِطِي، قَالَ فَاجْعَلْهَا لَهُ، فَقَدْ أَعْطَيْتُكَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمْ مِنْ عَذْقٍ رَدَاحَ لأَبِى الدَّحْدَاحِ [فِى الْجَنَّةِ]، قَالَهَا مِرَارًا، قَالَ فَأَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ يَا أُمَّ الدَّحْدَاحِ، اخرجي مِنَ الْحَائِطِ، فَإِنِّى قَدْ بِعْتُهُ بِنَخْلَةٍ فِى الْجَنَّةِ، فَقَالَتْ رَبِحَ الْبَيْعُ، أَوْ كَلِمَةً تُشْبِهُهَا.[2]

إن مثل هذا التّبرُّع السّخي في سبيل الله كفيل بأن يخرج عدداً معتبراً من دائرة الفقر، إنّ حائط الصحابي الجليل أبي الدحداح ـ رضي الله عنه ـ فيه ستمائة نخلة، فإن نفقة مثل نفقته هذه تخرج ستين فقيراً من دائرة الفقر، لأن الذي يملك عشرة نخلات يستثمرها يصير غنيّاً فلو وزّعت ستمائة نخلة لستين فقير لنال كلّ واحد عشرة نخلات

فكيف بنا إذا أحيا أغني اؤنا هذه السنة، وأخرجوا من أحبّ أموالهم نفقة تموّل الفقراء وتخرجهم من فقرهم

المطلب الثالث تقوية البنى الإنتاجية للفقراء

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب، 1 / 668، حديث رقم: (1461).

([2]) أخرجه الحاكم في المستدرك، وسعيد بن منصور في مسنده، وابن حبان في صحيحه، وأحمد في مسنده.

لا يكتفي المنهج النبوي في معالجته للفقر بإخراج الزكاة وتصريفها، والإنفاق في سبيل الله تعالى، ولكنه يدفع بالمعالجة في كل الاتجاهات، ومن منهجيته في معالجة الفقر العمل على تقوية البنى الإنتاجية للفقراء، والمتمثلة في تمكين الفقراء من وسائل الإنتاج، وتهيئة البيئة لهم، وتحفيزهم للعمل وتقوية البنى الإنتاجية للفقراء تمثلت في صور عديدة منها

التخطيط والتمويل والمتابعة

كان من هدي النبي ﷺ في معالجة الفقر أن يشرف على تخطيط المشروعات، أو عمل دراسات الجدوى وأحياناً التمويل والمتابعة، كما فعل مع الأنصاري الذي جاءه سائلاً عن إعانة أو صدقة، فأرشده النبي ﷺ بطريقة عملية لما هو خير له من السؤال، فيرسم له خطة العمل، بل ويشرف على التنفيذ والمتابعة، فعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، :فقال "أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قال بلى، حِلْس [1]؛ نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقَعْب[2] نشرب فيه من الماء قال "ائْتِنِي بِهِمَا قال فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، :وقال "مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم: قال "مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ مرَّتين أو ثلاثًا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إيَّاه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، :وقال "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا، فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عودًا بيده، ثم قال له "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرٌ يَوْمًا فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا، وببعضها طعامًا، فقال رسول الله : ﷺ "هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ

([1]) الحلس : هو الكساء إلي يلي ظهر البعير (انظر : النهاية في غريب الأثر ، أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1399هـ – 1979م ، تحقيق : طاهر أحمد الزاوي – محمود مُحَمَّد الطناحي 1 / 1029)

([2]) القعب : هو إناء مثل القدح (انظر : الفائق في غريب الحديث والأثر . محمود بن عمر الزمخشري، دار النشر: دار المعرفة – لبنان، الطبعة: الثانية، تحقيق: علي مُحَمَّد البجاوي –مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم 3 / 62 .

الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاثَةٍ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ ، وَلِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ) [1] فكانت معالجته معالجة عمليَّة ؛ استخدم فيها رسول الله ﷺ كل الطاقات والإمكانات المتوفِّرة لدى الشخص الفقير، وإن تضاءلت ؛ حيث علَّمه رسول الله كيف يجلب الرزق الحلال من خلال عمل شريف.

الدعوة للشراكات بين الأفراد والجماعات .

فكما كان رسول الله ﷺ يشرف بنفسه ويتابع المشروعات الإنتاجية، كان يشجّع الشراكات الاقتصادية بين المسلمين ويحثّهم على الشراكة مبيناً خيرها وفضلها فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ رَفَعَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ (أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا)[2] ، والشراكة من الأساليب التي تدعم الإنتاج وتزيده، حيث تتكاتف الأفكار ورؤوس الأموال، فحثّت السنة النبوية على الشراكات في أوسع صورة فجعلها النبي ﷺ عقد بين المهاجرين الفقراء الذين جاءوا المدينة معدمين، وبين إخوانهم الأنصار وذلك عندما نهض الأنصار لرفع الحاجة عنهم فاقترحوا لرسول الله ﷺ أن يقسموا لهم شطر أموالهم، فلم يرضَ رسول الله ﷺ أن يمنح الأنصار أموالهم للمهاجرين من غير مقابل فدعاهم لمشاركة إخوانهم بما هو أنفع لهم ولإخوانهم المهاجرين ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ قَالَتْ الْأَنْصَار لِلنَّبِيِّ ﷺ اِقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْن إِخْوَانِنَا النَّخِيل قَالَ .لَا فَقَالُوا تَكْفُونَا الْمُؤْنَة ، وَنَشْرَككُمْ فِي الثَّمَرَة قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا [3] ، لقد كان لهذه

([1]) أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الزكاة ، باب ما تجوز فيه المسألة حديث رقم : (1398) ، وأخرجه ابن ماجه في السنن ، في كتاب التجارات ، باب بيع المزايدة ، حديث رقم (2189)

([2]) أخرجه أبو داود في سننه ، في كتاب البيوع ، باب في الشركة ، حديث رقم : (2936) ، ,أخرجه الحكم في المستدرك في كتاب البيوع ، حديث رقم : (2322) ، وقال حديث صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ،2 / 60

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه ، في باب : إذا قال أكفني مؤنة النخل وغيره وأشركني ، 8 / 127 .

الشراكة أثرها البالغ في رفع الحاجة عن المهاجرين، فما برح المهاجرون يعملون مع إخوانهم الأنصار، حتى صاروا من أغنياء المدينة.

الحثّ على استغلال الموارد (إحياء الموات):

تهيئة لبيئة العمل والإنتاج، دعت السنة النبوية المجتمع إلى استغلال الموارد والتي هي من ناحية مصدر كسب عظيم للأفراد ، ومن ناحية أخرى دعم للبيئة الإنتاجية ، وتوفير فرص عمل جديدة، ولأجل التشجيع في هذا الاتجاه كانت الدعوة لإحياء الموات وتحفيز من يقومون بالإحياء ، أن يملكوا ما يحيونه فعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ أَعْمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ قَالَ عُرْوَةُ قَضَى بِهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خِلَافَتِهِ (1)

والإحياء يكون بالسقي أو الزرع أو الغرس أو البناء، أو حفر بئر.

ويحدث إعمار الأرض الموات نقلة اقتصادية كبيرة في حياة الناس، ويساهم في زيادة الموارد، ولذا كانت الدعوة صريحة أن من يسبق إلى أرض موات ثم يقوم بإحيائها، فإنها تصير ملكاً له بسبب هذا الإحياء

المبحث الثّاني

معالجة مشكلة العطالة وآثارها في ضوء السنة والسيرة

تشكل العطالة مهدداً كبيراً للمجتمع وتصيبه بمخاطر في عقيدته وسلوكه واقتصاده وسائر جوانبه الاجتماعية، فقد كشفت بعض الإحصاءات العلمية انتشار تعاطي المخدرات والجريمة بين العاطلين بصورة أكبر، وقد عملت السنة النبوية على معالجة مشكلة العطالة وتعددت صور المعالجة، المتمثلة في التنبيه والتحذير منها ؛ فجاءت السنة النبوية تذمُّ البطالة والقاعدين، وتذمُّ مَنْ يعتمد على سؤال الناس، كما دعت السنة إلى العمل وتوفيره وإتاحة الفرص

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب المزارعة ، في باب من أحيا أرضاً مواتاً ، 2 / 823 .

للرعية، وتدريبهم وتأهيلهم

المطلب الأول ذم البطالة والدعوة للسعي

الإسلام دين العمل، وكما دعا القرآن الكريم للعمل ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ ﴾ جاءت السنة النبوية، تحث على العمل وجعلته المصدق، والدال على حقيقة الإيمان، و قد بيّن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن القوة في العمل، فعن الضّحّاك قال كتب عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إلى أبي موسى ـ رضي الله عنه ـ أما بعد فإن القوة في العمل، لا تؤخروا عمل اليوم لغد فإنكم إذا فعلتم ذلك تداركت عليكم الأعمال، فلم تدروا أيها تأخذون فأضعتم)[1]، وبينت السنة أن كل فرد مهيأ لعمل ما، وميسر له، فدعت للعمل النافع الصالح، فقال رسول الله ﷺ (اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ .) ثُمَّ قَرَأَ ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [2].

وقد أعلَتْ السنة من مكانة العمل، ومدحت أهله، وقدّمتهم على القائمين على نسك بلا عمل ، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَصَامَ بَعْضٌ وَأَفْطَرَ بَعْضٌ فَتَحَزَّمَ الْمُفْطِرُونَ وعَمِلُوا وَضَعُفَ الصُّوَّامُ عَنْ بَعْضِ الْعَمَلِ قَالَ فَقَالَ فِي ذَلِكَ (ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالأَجْرِ)[3].

وإن كان تحزّم المفطرين هنا لا يتعلق بالكسب المعيشي ، إلا أنه مقصود لذاته ، فالمؤمن مكلّف

([1]) أخرجه ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبة الكوفي، في مصنفه طبعة ، مكتبة الرشد – الرياض – 1409، الطبعة: الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت، 7 / 197، حديث رقم : (35 295).

([2]) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، من حديث طويل عن علي ﷺ، باب كيفية الخلق الآدمي ، 8 / 46.

([3]) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، في كتاب الصيام ، باب أجر المفطر في الصيام إذا تولى العمل. 3 / 144

بالكسب، لنفسه ولمن يعول، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ)[1] ولا بأس أن نكرر ما ورد عن النبي في حثه للعمل فيما رواه المقدام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنّ نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده)[2].

عم وما ورد عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِي رَجُلاً ، فَيَسْأَلَهُ[3]

وكما حثّتْ السنة على العمل ذمّتْ البطالة والقعود عن العمل والكسب ، فعَنْ أَبِى ذَرٍّ رضى الله عنه قَالَ سَأَلْتُ النَّبِي ﷺ أَىُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ، قَالَ إِيمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِى سَبِيلِهِ» قُلْتُ فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ قَالَ أَغْلاَهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا » قُلْتُ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تُعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ » قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالَ تَدَعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ[4].

المطلب الثاني التأهيل والتدريب

لا شك أن التأهيل له أثر في مكافحة البطالة فالذي يخوض التجربة وهو عارف بقواعدها، ممارس لما يعمل، مؤهل لما يمارسه فإن ذلك يشكل حافزا قويا للعمل، وفي السنة النبوية شواهد، منها الذي ذكرناه عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ يسأله، :فقال "أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟ قال بلى، حِلْس؛ نلبس بعضه، ونبسط بعضه، وقَعْب نشرب فيه من الماء قال "ائْتِنِي" بِهِمَا قال فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله

([1]) أخرجه أبو داود في السنن 5 / 262 . وابن حبان في صحيحه، في باب النفقة ، 17 / 469 . أخرجه الإمام الحاكم في المستدرك على الصحيحين ، 19 / 424 .

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، حديث رقم : (1966)، 2 / 730 .

([3]) أخرجه البخاري في صحيحه ـ باب الاستعفاف عن المسألة ، حديث : رقم (1470)

([4]) أخرجه البخاري، باب أي الرقاب أفضل، 9 / 333. ومسلم باب كون الإيمان، 1 / 309.

ﷺ بيده، وقال "مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟ قال رجل أنا آخذهما بدرهم قال "مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ؟ مرَّتين أو ثلاثًا، قال رجل أنا آخذهما بدرهمين فأعطاهما إيَّاه وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا، فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ، وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِي بِهِ فأتاه به، فشدَّ فيه رسول الله ﷺ عودًا بيده، ثم قال له "اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ، وَلا أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرٌ يَوْمًا فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوبًا، وببعضها طعامًا، فقال رسول الله : ﷺ "هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لا تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاثَةٍ لِذِي فَقْرٍ مُدْقِعٍ، وَلِذِي غُرْمٍ مُفْظِعٍ، أَوْ لِذِي دَمٍ مُوجِعٍ)[1]، فالحديث وإن كان شاهداً على الحث على العمل، فهو دليل على كيفية رعاية الضعفاء، والقاعدين عن العمل، وتأهيلهم، وقد صاحب التوجيه والتدريب النظري جانب عملي، ألا ترى أن النبي قد شد عودا على القدوم بيده وقدمه للأنصاري ن ثم أرشده إلى خطة العمل بقوله (لا أرينك خمسة عشر يوماً) أي موا صلة العمل دون انقطاع، كما اهتمت السنة بالتأهيل العلمي اهتمت بأصول التعليم وهي معرفة القراءة والكتابة، وظهر هذا الاهتمام عندما جعل النبي ﷺ فداء أسير المشركين في بدر تعليم أبناء الأنصار، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ نَاسٌ مِنَ الأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم فِدَاءَهُمْ أَنْ يُعَلِّمُوا أَوْلاَدَ الأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ [2]. فالذي يقرأ ويكتب يكون له استعدادا أكبر للعمل، حيث تحتاج كثير من المعاملات المرتبطة بالعمل إلى معرفة القراءة والكتابة ومن باب التأهيل تجويد العمل والصنعة فهي من المرغبات في العمل واستمراره (أن الله يحبُّ أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه)

([1]) أخرجه أبوداود في سننه في كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة حديث رقم : (1398)، وأخرجه ابن ماجه في السنن ، في كتاب التجارات، باب بيع المزايدة، حديث رقم (2189).

([2]) أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين.

المطلب الثالث توفير فرص العمل ومناسبته للأشخاص

كانت حياة المجتمعات بسيطة كانت فرص العمل تتاح بحسب الحاجة إليها، فينظر الناس إلى ما يحتاجه المجتمع من عمل فيسعون فيه، ولم يكن حينها تنافس على الأعمال ، ولكن في ظل تعقيدات الحياة، وجعل الدراسات النظرية والتطبيقية سبيلاً للحصول على العمل عند كثير من طالبيه، وقلة فرص العمل والتنافس عليها، أدى ذلك إلى قعود كثير من الناس عن العمل مما يشكل ظاهرة العطالة، وبالرغم من انعدام ظاهرة العطالة في عهد النّبُوة إلا من حالات فردية، فإن السنة النبوية عملت على الوقاية منها، ومعالجتها، وذلك بتوفير فرص العمل، فقد يكون الداعي للقعود عن العمل عدم توفره أو مناسبته

إن أول سبل معالجة العطالة، إدراك المسئولية تجاه المجتمع في كل ما يليه من أمر دينه ودنياه فنبّهت السنة إلى هذه المسئولية وجعلتها مسئولية تضامنية وشاهد ذلك عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالإِمَامُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَعَبْدُ الرَّجُلِ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، فيكون تجنيب المجتمع من مخاطر العطالة أحد هذه المسئوليات، فولي الأمر مسئول عن رعيته بأن يهيئ لهم الأعمال التي يكتسبون منها، فجاءت السنة بتشريعات كثيرة تشجع على العمل والكسب، كالتحفيز بالتملك لمن يصلح الأرض الموات، ومشروعية كثير من المعاملات المشجعة للعمل، كالسلم، والمضاربة، والمشاركة، وإقطاع الأرض للعمل فيها، كل هذه المعاملات التي شرعتها السنة النبوية وفرت فرصا واسعة للعمل استوعبت طاقات المجتمع، وخبراته، ومؤهلاته، ولا شك أنها إذا فُعِلَّتْ استوعبت كثيراً من العاطلين

عن العمل، وحقيقة أن كثيراً من شواهد السنة التي جاء ذكرها في التشجيع للعمل لمعالجة الفقر تصلح أن تكون شواهد لمعالجة ظاهرة العطالة ولذا أشير فقط إلى ذكرها دون تفصيل مع ذكر الشواهد التي لم ترد ومما ذكرناه الحث على الشراكات، وتشجيع التّملُّك بالإحياء، والإصلاح واستحباب نشر المعاملات التي تستوعب العاطلين مثل المضاربة والمشاركة والمزارعة والمساقاة والسلم، حيث تعد هذه العقود وسيلة للتمويل، الذي يعالج حالة العطالة بقدر كبير، إن عدا كبيرا من العاطلين، قاعد عن العمل، بسبب انعدام المال، الذي ينطلق به في عمله ، ففي عقد المضاربة، يجد العامل التمويل

والمضاربة لغة من الضرب في الأرض، يقال ضرب في الأرض إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب والضرب يقع على جميع الأعمال إلا قليل، ضرب في التجارة، وفي الأرض، وفي سبيل الله

والمضاربة لغة من الضرب في الأرض، يقال ضرب في الأرض إذا سار فيها مسافراً فهو ضارب والضرب يقع على جميع الأعمال إلا قليلا، ضرب في التجارة، وفي الأرض، وفي سبيل الله

أما المضاربة في الاصطلاح فهو عقد يتضمن دفع مال لآخر ليتجر فيه والربح بينهما، وقيل هو توكيل على التجار في نقد مضروب بجزء من ربحه، وهي نوع من الإجارة إلا أنه عفي عن جهالة الأجر فيها، فرخص فيها لأجل حاجة الناس إليها، وتعتبر المضاربة سبيل من سبل التمويل، حيث يكون عامل المضاربة عاطلا، عن العمل إذا لم يجد من يموله والأمر شبيه بذلك في المزارعة ، والمساقاة ، والشركة، فهي معاملات تستوعب قدرا معتبرا من العاملين وبالتالي تساهم في معالجة العطالة، والمتأمل في المنهج النبوي يجده قد أحدث حراكا واسعا في المعاملات المالية، فاستوعب الطاقات في العمل، فعندما وصل المهاجرون إلى المدينة المنورة، وكانوا قد فقدوا أعمالهم بمكة، فأشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار، أن يستوعبوا إخوانهم المهاجرين في أعمالهم الزراعية، فعن أبي هريرة قال قالت الأنصار يا رسول الله

اقسم النخيل بيننا وبين إخواننا فقال نعم قال تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمر قالوا سمعنا وأطعنا[1].

المطلب الرابع معالجة الفقر والعطالة بين الواقع والاهتداء بالسنة

ظلت الدولة في السودان ممثلة في مؤسساتها الرسمية ومنظمات المجتمع المدني تهتم اهتماما بالغا بمشكلتي الفقر والعطالة، وتعمل بجد على إيجاد الحلول لها، حيث أصبح الفقر يشكل تحد للدولة والمجتمع، وإذا لم تتضافر الجهود فإن الوضع يزداد تأزما، لأن نسب معدلات الفقر ما تزال عالية، ونريد أن نقف هنا على واقع المعالجة واستهدائه بالمنهج النبوي

لم يظهر أي اهتمام بتخفيض معدلات الفقر في البلاد إلا أخيرًا على الرغم من أن سياسات الدولة منذ السبعينات قد أولت أمر المواطن السوداني عناية فائقة وركزت على ضرورة تمكينه إذ إن هذه الأرض هي أرضه ولابد من الانتفاع بالموارد التي حباه الله بها فيجب أن يستفيد الفرد من الدولة بتحريك واستغلال و استثمار الموارد الاقتصادية بها، وأن يكون له الدخل الذي يمكنه من تغطية نفقاته الأساسية، فإذا نظرنا إلي اتجاه مسار خط الفقر في السودان نلاحظ أن هذا الخط يرتفع بطريقة سريعة ويشمل أعداد من السكان تتزايد بصورة متوالية[2]. وإضافة إلي تزايد معدلات العطالة، فقد ألقت هاتين المشكلتين بظلالها على المجتمع، وأحدثت فيه كثيراً من الشروخ الواضحة وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بحل مشكلتي الفقر والعطالة، حيث خصصت إدارات في مؤسسات ضخمة لمعالجة هاتين المشكلتين، كديوان الزكاة والمؤسسات المالية كالبنوك فديوان الزكاة هي المؤسسة، المنوط بها جمع أموال الزكاة، وصرفها على مستحقيها، وقد أخذ ديوان الزكاة يعمل على معالجة الفقر عن طريق تمليك وسائل الإنتاج واعتبرها وسيلة مُثْلى لإخراج الأسر من دائرة

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، 7/ 376 .

(2) جيوب الفقر في ولاية الخرطوم ودور الزكاة في تخفيضها، إعداد مجموعة من الباحثين، إصداؤ المعهد العالي للزكاة، ص 67 .

الفقر، وتنوعت تلك المشروعات حسب ظروف الأسر المستحقة ومقدرتها على إدارة تلك المشروعات، مع مراعاة شروط أخرى مثل بيئة المستفيد ومكان تنفيذ المشروع. بدأ الديوان بتمليك الأسر ماكينات خياطة وأخرى لصناعة بعض الأطعمة المحلية وعربات (الكارو)[1] لنقل المياه وغيرها من المشروعات الصغيرة كما عمل الديوان على تمليك مشاريع إنتاجية كبيرة لمجموعات من الأسر، كما قام الديوان بإنشاء مزارع جماعية للألبان والدواجن وورش الحدادة ومصانع الملابس الجاهزة.

وفي مناطق الزراعة المطرية في ولايات القضارف والنيل الأزرق وغيرهما، قام الديوان بتوفير حراثات آلية تستخدم لتجهيز الأرض الزراعية وقام بتوفير البذور هناك جملة ضخمة من المشروعات نفذها ديوان الزكاة مساهمة منه في معالجة مشكلة الفقر[2]

أن ما اتخذه ديوان الزكاة من منهجية يستهدف معالجة الفقر، يتوافق مع هدي السنة النبوية في ذلك، حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعطي من أموال بيت المال، ويخطط للمشروعات الإنتاجية يحث على والشركات بين المسلمين، كما فعل مع المهاجرين والأنصار

وتلاحظ أيضا اهتمام الدولة أخيراً بمشكلة العاطلين حيث شكل خريجو الجامعات أعداداً كبيرة من المؤهلين أكاديميّاً، ولكن يبحثون عن العمل في تخصصاتهم، ولا يجدون إلى ذلك سبيلاً، فابتكرت الدولة مشروعات تش غيل الخر يجن ، والتمويل الأصغر ، إلا أن هذه المبادرات ما زالت في مراحلها الأولى ، ونسبة لتزايد عدد العاطلين عن العمل ، وتزايد الفقراء، فعلى الدولة أن تبذل المزيد من الجهد، وتراقب هذه التجارب وتقوّمها حتى تؤتي أكلها .

([1]) الكارو : هي العربة التي يجرها الحصان أو الحمار ، وتستخدم كوسيلة لنقل الأمتعة ، والبضائع والمياه .

([2]) المرجع السابق ، ص 67 فما بعدها .

الخاتمة

أهم نتائج البحث:

1/ يشكل الفقر والعطالة مهددين حقيقيين للمجتمع، وهما سببان لكثير من الجرائم الأخلاقية

2/ إن للفقر آثاراً اجتماعية واقتصادية، وأخلاقية، فيؤدي الفقر إلى تفكك المجتمعات، ويضعف البنية الاقتصادية، ويهدّد نظام الحكم واستقرار الدول

3/ يؤدي الفقر إلى تفكك الأسرة، وانهيار قوامة الرجل، والتهرب من المسئولية، وكثرة الطلاق

4/ يسبب الفقر في ضعف الاعتناء بالتعليم والصحة فيفشو الجهل وتستشري الأمراض

5/ تزيد العطالة من حالات الفقر، وتُسهم في وقوع الجرائم، وتعاطي المخدرات والاتجار فيها.

6/ جاءت السنة النبوية بمنهجية وقائية وعلاجية للفقر والعطالة.

7/ تدعو السنة النبوية وتحفز للعمل، وتجعله سبيل الكسب المشروع

8/ تحارب السنة النبوية التسول، والقعود والاعتماد على الغير في المعاش

9/ تشجع السنة النبوية الشركات الاقتصادية، بين أصحاب رؤوس الأموال، وبين العاملين فيها

10/ تُمثّل الزكاة ركيزة عظيمة في محاربة الفقر والعطالة

11/ دعت السنة النبوية إلى الإنفاق في سبيل الله، وكفالة الضعفاء ووجهت ذلك لمحاربة الفقر.

التوصيات

1/ أوصي مؤسسات الدولة القائمة على معالجة الفقر والحدّ منه أن تقوم بمزيد من الدراسات، والاعتماد على إحصاءات دقيقة، فيما يتعلق بأعداد الفقراء والعاطلين عن العمل، والموارد التي يمكن استغلالها في معالجة الفقر والعطالة

2/ أوصي يأن تقوم الدولة بدراسات تقويمية لأداء المؤسسات المس ؤولة عن معالجة الفقر، واعتماد صور أخرى للتمويل لمعالجة الفقر، كالتمويل بالقرض الحسن، والتمويل عن طريق المضاربة والتمويل عن طريق السلم

3/ أوصي بأن تزيد الدولة من الأموال المخصصة للمشروعات الإنتاجية التي تمنح للفقراء

4 / أوصي بإنشاء مشروعات إنتاجية كبيرة تُمَلَّكْ لمجموعات من المستحقين.